فريق التفريغات

تفسير جزء عم

تلخيص

المحاضرة السابعة

ملخص المحاضرة السابعة في دورة تفسير جزء عم

سورة الإنفطار

م.علاء حامد

الحمد لله وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم أما بعد:

بنركز في تفسير جزء عم على أن:

1. نفهم معاني الآيات.

2.نفهم بعض قواعد التفسير

سورة الإنفطار:

جزء عم من البداية كان يتحدث على إثبات الدار الاخرة.

-(سورة النبأ): بتجادل المشركين وتثبت لهم البعث.

-(سورة النازعات): انتقلت إلى مشهد نزع الروح من المؤمن والكافر.

-(سورة عبس): في آخرها كان في كلام على إثبات البعث.

-(سورة التكوير): بدأ وصف المشاهد، كأن خلاص عملية الإثبات إنتهت، وعملية إقامة الحجة على الكافر في مسألة البعث أُقيمت.

وبعد ذلك تأتي **(سورة الإنفطار)** على طول ندخل مشهد عظيم من مشاهد يوم القيامة:

{إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ (1) وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ (2) وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ (3) وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ (4) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ (5)}

وكأن خلاص تقرير واقع البعث حق، القيامة حق

(سورة الانفطار):

- **الإنفطار بيعتبروه :** أول الإنشقاق.

{إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ}: وكأن دي مقدمة الى التشقق، والإنشقاق.

بعد ذلك سيأتي في سوره الانشقاق {إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ}.

السورة بتبدأ بداية تهزك هزًا {إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ}

هل انت متخيل هذه السماء تنفطر؟ الإنسان لو سمع انفجار في مكانٍ ما، ممكن تلاقي الناس كلها اتشدت، وانشغلت، واضطربت، وقلقت، وتوترت!!

فكيف الحال بهذه السماء الضخمة !!! وأنت تسمع صوت انشقاق، وانفطار، وهذه السماء وهي تشقق

لا شك إن الأمر سيكون هائل ،، الأمر سيكون فوق خيال البشر.

{إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ} قد تنفطر هذه السماء بالغمام، أو بالملائكة، أو بما شاء الله سبحانه وتعالى فهذا بداية المشهد.

{وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ}

الكواكب: هي هذه الاجرام السماوية التي نراها في السماء ، الكواكب وهذه الاشياء كل هذه الاشياء تنتثر.

{انتثرت}: يعني صارت بغير نظام ،، نظامها انخرب لم يعد لها نظام، بل صارت مفرقة، غير مرتبة، صارت تسبح في الفضاء بدون نظام نحن الآن نرى الكواكب تدور في أفلاك، تدور في مدارات واضحة، تمشي بنظامٍ

أما إذا جاء يوم القيامة فإن هذا النظام سينقرض تماماً؛ ليعلم الناس إن الامر كان بيد الله سبحانه وتعالى، وأن الامر ليس كما يقول الملحدين < إن الأمر إنما الطبيعة هي تفعل وتفعل، وأننا خلاص عرفنا لا حاجة لنا في الخالق، إنما القوانين، والعلم الحديث قد فسر لنا كل شيء، وأن القوانين هي التي تجعل الأمور تجري> ...

****الأمر كان وما زال وسيظل بيد الله سبحانه وتعالى****

وسيري هؤلاء هذا المشهد يوم القيامة وسيعرفون حينها أن تماسك هذا الكون ونظام هذا الكون والإبداع الذي فيه كان دالٌ على خالق، مدبر، حكيم، و إلا لا يستقيم ابداً هذا الابداع، ولا يستقيم هذا التوازن أبدا

ينفرط عقد السماء وتتناثر الكواكب ويبدأ كل كوكب يسير في مدار عشوائي، وبالتالي يحصل إرتطام ما بين الكواكب، وبالتالي يتساقط أجزاء على الارض.

{وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ (3)}

ننزل بقى تحت.. البحار كأنك بتهدم البنيان واحدة، وتتنهي هذه الحياة تدريجياً كما يفعل الإنسان لما يريد أن يهدم عمارة يبدأ بالدور الأعلى ثم الدور الاسفل النجوم تنكدر، والكواكب تنتثر ثم البحار فجرت.

{وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ (3)}

{فجرت}:- تفجير البحار إن البحار اتفتحت على بعض.

البحار ستمتلئ بالماء ثم تفيض وتخرج عن حيزها، حتى تصير بحراً واحداً

تزول الحدود، يزول البرزخ اللي كان مابينها ، تندمج البحار وكل المياه تندمج وتصبح بحرًا واحدًا

وقال بعض السلف: "الانفجار: أن يخرج الماء إلي اليابس"

ولا يوجد تعارض

في قول ثالث: "أن البحار فجرت يعني ذهب ماؤها" ودا تفسير صريح

{وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ (4)}

وهذه أيضا أول انطلاقه للناس يوم القيامه

- **أول مشهد في السماء:** انفطرت.
- **أول مشهد في الحركة الكونية في السماء:** الكواكب يختل بس النظام بتاعها
- **أول مشهد في البحار:** البحار تعلو وتفيض حتى تصير بحراً واحداً.
- **أول مشهد للإنسان:** أكيد إنه يطلع بس من القبر بتاعه ..لسه هيبعث ولسه مشاهد وحساب وكتاب وميزان وصراط.

ما معني بعثرت؟

بعثرت : أثيرت وقلبت.

{عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ (5)}

يعني ده جواب الشرط.

إذا: أداة شرط ..الجواب إذا حصل كذا حصل كذا.

{إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ (1) وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ (2) وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ (3) وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ (4)}

حينها: {عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ}

يوم القيامه لن تنسي حرفا واحداً {اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا}

الله تعالى يذكر الإنسان بكل شيء نساه: {أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ}

فيذكر الله تعالى الإنسان بكل ما قدمت يداه حتى يذكر في يوم كذا ماذا فعل.. وفي يوم كذا ماذا فعل.. نسأل الله تعالى أن تكون الذكري حينها ذكري جميله، وأن يكون لنا من الحسنات ما نذكره يومها

{عَلِمَتْ نَفْسٌ} لا يأتي في بالك أحد إلا أنت {عَلِمَتْ نَفْسٌ} أنت المخاطب بذلك.

إياك لما تقرأ القرآن وتتدبر فيه يجي في بالك الآخرين، أنزل هذه الآية عليك أنت.

فقوله تعالى {عَلِمَتْ نَفْسٌ} أنت لا تنسي هذا المعنى ابداً {عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ} فلتشعر إنك أنت المقصود بهذا الكلام وأنك أنت المخاطب...

{مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ} بعض السلف يقول مَا قَدَّمَتْ يعني ما قدمت من عمل صالح، وَأَخَّرَتْ يعني ما أبقت بعدها من سنة يعمل بها بعد موته

يعنى ما فعلت وهى حية من الاعمال الصالحة أو الأعمال الطالحة من الخير أو الشر، وما أخرت يعنى ما ترك من السنن الجارية أو الأعمال الجارية خير أو شر عمل في حياته..

فكر في هذا: "ماذا سأقدم وماذا أخرت أنا هعمل إيه في حياتي وهترك إيه بعد موتي؟" ما فعلت في الحياة وما أخرت هذه أكبر

القول الثاني:

-ما قدمت يعني ما عملت من الخير وتركت من الشر، وما أخرت يعني ما ضيعت

القول الثالث:

{ما قدمت}: ما قدمت من خير أو شر

وما أخرت يعني ما أخرت من خيرٍ او شر فهذا معنى عام.

هنا الخلاف **"خلاف تنوع "** كل الاقوال محتملة بل الأقوال بتكمل بعضها

فأكيد الإنسان يوم القيامة سيجد ما عمل من خير وسيجد ما عمل من شر وسيجد ما فرط وضيّع وسيجد ما فعله في الحياة وسيجد ما تركه بعد موته من خيرٍ أو شر

{يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ}

سبحان الله هذه الآية تزلزل الإنسان من الداخل !!

يا أيها الإنسان يعنى يا أيها الانسان الفاجر الكافر العاصي الضال البعيد عن الله سبحانه وتعالى كيف وصلت الى هذه الدرجة؟! ما غرك بربك الكريم؟!

كلمة غرك جاية من " الغرر" إنك أنت تقيّم الحاجة تقييم خاطئ ،، غرر إن أنا خدعت، انا اشتريت حاجة غالية وهي اصلاً رخيصة فعموماً الغرور والغرر والغر من باب واحد

إن أنت حسبت الحسبة غلط وكأن المعني يا أيها الإنسان ما غرك؟! أنت افتكرت أن هو كونه كريم معاك إن أنت هتعدي وإن المسألة مش مستاهلة إن أنت تتوب ولا تستغفر والموضوع جرأك على ربنا سبحانه وتعالى انت فهمت غلط، كرمه كان يستوجب منك حياء وانكسار وذل لله سبحانه وتعالى مش إن أنت تتجرأ عليه سبحانه وتعالى ما غرك؟!

من الذي خدعك وقال لك إنك ستفعل المنكرات والفواحش والضلالات ثم ستنجو بسهولة يوم القيامة؟!! ما غرك؟!

ربنا هنا اختار كلمة رب مش كلمة الإله...

والرب هو:

- الذي يربيك بالنعم
- الذي يدبر لك أمرك
- الذي خلقك ورزقك ويحييك ويميتك
- الذي يملكك

وكأن المعنى كيف تجرأت على الملك؟! كيف تجرأت على من رباك بالنعم؟! كيف تجرأت على من يدبر لك أمرك؟! هو الذي أعطاك السمع الذي تعصيه به، هو الذي أعطاك البصر الذي تعصيه به وهو قادر على أن يحرمك منه ويمنعك، كيف

تجرأت عليه ربك الكريم؟! ومن كرمه أنه لا يعجل لك العقوبة وأنه حليم سبحانه وتعالى من كرمه إنك تعصيه وهو ما زال ينعم عليك، من كرمه أنك تبارزه بالمعاصي وهو يتودد اليك بالنعم !!

من كرمه أنه يناديك في كل ليلة يقول: "هل من تائبٍ فأتوب عليه؟، هل مستغفر فاغفر له؟، هل من سائلٍ فاعطيه؟"

من كرمه أنه يؤخرعنك العقوبة لعلك تتوب وتستغفر فأنت قابلت هذا الكرم بمزيد من الطغيان والعصيان وكان ينبغي أن يكون صفة الرب وصفة الكرم تجعلك تستحي من الله سبحانه وتعالى كما قال النبي عليه الصلاة والسلام: "استحيوا من الله"

فقالوا: "يا رسول الله إنا نستحي من الله"

قال: "ليس ذاك ليس ذاك! "

وإنما قال: "من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وليذكر الموت والبِلا ومن أراد الاخرة ترك زينة الحياة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحى من الله حق الحياء"

تحفظ راسك تستحى من الله أن تستعمل رأسك في معصية الله تحفظ عينك فلا تنظر إلى حرام ولا تنظر إلى عورة امرأة تحفظ أذنك انك ماتسمعش مهرجانات ومسلسلات وافلام وموسيقى

تحفظ لسانك فلا تغتاب ولا تنم ولا وتحفظه و تذكر الله سبحانه وتعالى تقرأ قرآن تحافظ على صلاتك تحفظ عقلك من الأفكار الهدامة من الالحاد والليبرالية والعلمانية والشيوعية الماركسية وتنشغل بطلب العلم الصحيح وعقيدة أهل السنة والجماعة

تحفظ البطن وما حوى فلا تأكل حرام ولا تشرب حرام ولا ترضى لنفسك ان تأكل مال يتيم أو تأكل ربا أن تذكر الموت والبلاء.

من أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا، من فعل ذلك "فقد أستحي من الله حق الحياء "...

ما غرك بربك الكريم؟ لإنه كريم؟ هل تجرئت عليه وكان ينبغي ان يحصل العكس أن كرمه يجعلك تستحي

لإن الحياء ينتج من حاجتين:

- رؤيتك لمشهد عظمة الله ونعمه
- رؤيتك لمشهد ضعفك وتقصيرك

اجتماع المشهدين دول عليك يحصل بينهم حاله تسمى {الحياء}.. الحياء يعني أن حد بيكرمك قوي وأنت بتغضبه..

ربنا الكريم رغم معاصيك رغم ذنوبك رغم إعراضك.. ما زال يعطيك ويمنحك ويكسوك ويسقيك ويطعمك، وكان ممكن يحرمك !!

{وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ} لكل أمة أجل فاحذر أن يكون أجلك قريب فسارع بتوبة سارع بالعودة إلى الله سبحانه وتعالى.

{الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (7)}

{سواك}: خلقك من التراب أنت ملكش قيمة أصلاً سواك جعل لك قيمة سواك جعل لك إيد ورجل وعقل أحسن تقويم.

{فَعَدَلَكَ} وفي قراءة {عدَّلك}: وعدَّلك يعني جعل لك قامة مستوية مفيش مخلوق من مخلوقات الله بيقف زينا كده

الإنسان كُرم بإن هو بيقف كده ويمشي مشية مستقيمة كل الباقي بيمشي على أربع - بيمشي على بطنه - بيمشي منحني - بيمشي مشية هزلية.

وإنما الإنسان له صفة جميلة خلق الله تعالى عليها هذه الأشياء ألا تستوجب منك أن تنكسر لهذا الخالق العظيم؟

إن أنت تُحسن عبادة الله سبحانه وتعالى.. إن أنت تستحي إنك تعصيه هو ده المفروض.

{فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ (8)}

فيها تفسيرات:

1. **بعض السلف قال:** يعني في أي صورة يطلعك شبه مين؟ كان ممكن يطلع شبه والدك.. يطلعك شبه والدتك.. يطلعك شبه عمك.. شبه خالك.. شبه جدك الأول.. شبه جدك السابع.. ممكن أي نزعة عرق كده تجيلك تطلع أبيض لده أسمر لده.. طويل لده.. قصير لده.. يعني أي صورة هو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء

فينبغي لك إنك أنت تخضع لهذا الذي يتصرف فيك التصرف الكامل الذي أعطاك السمع والبصر والإرادة والحياة يبقى مش من حقك تستعمل الحاجات دي إلا في طاعته وتستعملها بإذنه.

2.**وقيل:** يعني كان ممكن إن يجعلك في صورةٍ أخرى فيجعلك كلباً أو حماراً أو قرداً أو خنزيراً كما فعل بمن اعتدوا يوم السبت **{فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ}** تخيل مسخهم الله سبحانه وتعالى قردة وخنازير!! لا تأمن من العقوبة!!

3.بعض الناس قد يُمسخ في القبر بسبب أنه عصى الله سبحانه وتعالى فقيل إن يخليك صورتك صورة إنسان عادي بس من جوة يمسخك فتكون مثلاً ديوث مثل الخنزير أو تكون بليد وغبي كالحمار فالله سبحانه وتعالى هو الذي يخلق لك الهيئة الخارجية وكمان يخلق لك الهيئة الداخلية

لذلك النبي عليه الصلاة والسلام يقول: "اللهم اهدني لأحسن الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عنِّي سيِّئها، لا يصرف عنِّي سيِّئها إلا أنت"

فأنت تسأل الله سبحانه وتعالى دائما الهداية إلى الصراط المستقيم وأن يهدي باطنك كما جعل ظاهرك الجميل "اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي"

ثم قال تعالى **{كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ (9)}**

{كَلَّا}معناها : مش اللي غرك بربنا كذا أو كذا أو كذا لا متقولش غرني حلمه غرني ستره غرني كل هذه خدعة نفسية اللي غرك تكذيبك بيوم الدين ده بالنسبة للكافر طبعاً

لكن بالنسبة للمسلم نقول اللي غرك ضعف إيمانك بيوم الدين مش هنقول إنك مكذب بيوم الدين أي مؤمن ميكونش مؤمن إلا لو كان مصدق بيوم الدين لكن ضعف إيمانك بيوم الدين هو السبب إنك أنت تجرأت على الله سبحانه وتعالى.

وكأن الآية دي بتقول الحقيقة إن مقدار فجورك يتناسب عكسياً مع قوة إيمانك بيوم الدين كل ما كان الإنسان أضعف في الإيمان بيوم الدين كان أفجر وأجرأ على الله سبحانه وتعالى !!

كلا! ليس الأمر كما تزعمون أن غرني حلمه وغرني ستره لا وإنما الذي غرك أنك أصلاً ضعف إيمانك بيوم الدين

{بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ}الدين يعني يوم الحساب

لذلك ربنا سبحانه وتعالى وصف الفاجر يقول **{بَلْ يُرِيدُ الْإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ}** بيعمل إيه عشان يفجر؟؟؟

سهلة **{يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ}** يكذب بيوم القيامة ويفجر زي ما هو كما يريد

{وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ}

لذلك العكس كل ما الإنسان كان أقرب إلى التصديق بيوم الدين كل ما كان تصديقه أقوى بيوم الدين كل ما كان أبعد عن الذنوب والمعاصي لإنه عايش في حالة بيستحضر الدار الآخرة والحساب والعقاب والميزان والصراط ولقاء الله فدي بتردعه

قوة إيمانك باليوم الآخر مرتبطة جداً بسلوكك.

أنا لكي أحسن سلوكي من الأشياء التي تساعدني إني اكون أكثر ارتباطاً باليوم الآخر:

- اقرأ عنه كتير في القرآن وفي السنة.
- أسمع دروس عن الدار الآخرة
- أتفاعل مع المعلومات دي
- أحول كل اللي اعرفه إلى عمل

بالتالي ذكرى الدار من كتر ما أنا متعرض ليها تبقى في بالى دائما وبالتالي ده يؤثر بعد كده في سلوكي من عمل الطاعات أو ترك المنكرات

ثم قال تعالى :

{كِرَامًا كَاتِبِينَ (10) عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (11) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (12)}

هذا وصف للملائكة **{وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ}** يحفظون أعمالكم

{كِرَامًا} ربنا يوصف الملائكة أنها كائنات كريمة رقيقة ربنا وصف نفسه هنا بالكريم وكأنه المعنى هنا اللي بيقولك استحي من الملائكة واستحي من الله

الله كريم والملائكة خلقٌ كريم ألا تستحي من هؤلاء؟؟؟

سبحان الله النبي عليه الصلاة والسلام كان يستحي من عثمان ويقول "ألا استحي من رجل تستحي منه الملائكة"

وكان بعض السلف يقول "إن معكم من لا يفارقكم فاستحيوا منهم الملائكة الكرام"

فالواجب على الإنسان إن هو يستحضر حضور الملائكة وبالتالي يستحيي من الملائكة لأن النبي عليه الصلاة والسلام قال إن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم فاستحي أن يراك الملك وأنت تكذب أو أنت تسرق أو أنك تفعل العادة السيئة أو تشوف فيلم إباحي أو إنك أنت تمشي مع بنات.. الملائكة تتأذى من ذلك كما يتأذى بنو آدم فاستحيي من الملائكة لإن الملائكة كرام وهؤلاء لا يفارقونكم أبداً كما قال بعض السلف إن معكم من لا يفارقكم فاستحيوا منهم وأكرموهم.

استحضر أن الملائكة معك في كل لحظة في كل سكنة وأن الله سبحانه وتعالى يراك والملائكة كرام والله تعالى هو الكريم سبحانه وتعالى فاستحيي من الله واستحيي من الملائكة.

{كِرَاماً كَاتِبِينَ}: هذه المشكلة كاتبين يكتب كل شيء تفعله حتى ما تهم به نفسك.

يكتبون في صحف ويسجلون ذلك حتى لا يكون لك يوم القيامة مخرج ربنا كتب ذلك قبل خلق السماوات والأرض في اللوح المحفوظ، وبعد ذلك الملائكة بتكتب تاني كل أعمالك وتسطرها عليك.

تقول طب بيكتب إزاي {يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ} حتى ما يجول في نفسك.

الملك يعرف اللي بيدور في نفسي.. الله تعالى جعل له هذه القدرة؛ لإن الإنسان اللي بيدور في نفسه هو أعمال زي أعمال القلوب.. بمعنى الرجاء عمل قلبي الإخلاص.. الصدق مش دي أعمال قلبية لها حسنات؟ الملايكة هتعرفها إزاي؟ ربنا جعل الملائكة تعرف ذلك .

العكس الحسد.. الغل.. الحقد.. الشك.. الكبر.. الحاجات دي أعمال قلبية الملايكة بتعرفها؛ ربنا جعلهم يقدرون على ذلك ويكتبوا لك كل ذلك طبعاً من باب أوْلى يكتبوا الكلام ويكتبوا الأفعال حاجات ظاهرة... عشان كده النبي عليه الصلاة والسلام بيّن الملائكة بتكتب حتى الهم اللي هو إذا لم يظهر عليك هم بس.

قال عليه الصلاة والسلام: "إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنةٍ فلم يعملها كتبها الله عنده حسنةً كاملة وإن هم بها فعملها كتبها الله عز وجل عنده عشر حسناتٍ إلى سبعمائة ضعف إلى أضعافٍ كثيرة وإن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن هم بها فعملها كتب الله سيئةً واحدة" سبحان الله!! فانتبه كل شيء وكل صغيرٍ وكبيرٍ مستطر..

ثم قال تعالى **{إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ}**:

الأبرار الذين بروا في أعمالهم وأحسنوا في أعمالهم وفعلوا أعمال البر وتقربوا إلى الله.

{في نعيمٍ} ربنا هنا أطلق كلمة النعيم لـتشمل يوم القيامة وغير يوم القيامة

هل النعيم ده معناه في يوم القيامة بس؟ وقبل كده مش في نعيم في البرزخ؟ مكانوش في نعيم في الدنيا؟ ما كانوش في نعيم؟ لا والله.. كانوا في نعيم في القيامة وفي البرزخ وفي الدنيا

لذلك شيخ الإسلام أبن تيمية بيقول : "النعيم هنا إذا قصدنا النعيم التام فهو يوم القيامة"

فالنعيم التام يوم القيامة وفي جزء من النعيم ده كان في البرزخ كما جاء في الحديث (إنَّ أحَدَكُمْ إذا ماتَ عُرِضَ عليه مَقْعَدُهُ بالغَداةِ والْعَشِيِّ، إنْ كانَ مِن أهْلِ الجَنَّةِ فَمِنْ أهْلِ الجَنَّةِ).

فيصيبه شيءٌ من ذلك في القبر وفي الدنيا كان ياتى إليه أيضا جزء من النعيم ده بس كان عبارة عن إنشراح الصدر وراحة القلب والسكينة وقرة العين والأنس بالله. يبقى الإنسان في نعيم الأبرار في نعيم في الدنيا وفي القبر ويوم القيامة.

والعكس: **{وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (14)}**

جحيم يعني الآخرة والعذاب الأليم

{يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ (15)}

ما معنى **{يَصْلَوْنَهَا}؟** فيها تفسيرين للسلف:

التفسير الأول: {يَصْلَوْنَهَا} يعني يدخلونها.

التفسير الثاني: {يَصْلَوْنَهَا} من صلي الشاة يصلى الشئ يعني يشويه إذاً ممكن نجمع المعنين...

يبقى كل واحد من السلف ذكر جزء من المعنى فهم يدخلونها ويتعرضون للشيّ نسأل الله سبحانه وتعالى السلامة والعافية فهي هم يدخلونها ويشوون فيها يتعرضون للشيّ

لكن هنا الإشكال قوله تعالى {يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ} هل معنى ذلك إن هما قبل يوم الدين لا يعذبوا؟

خالص لأ، هنا معناها يعني يعذبون العذاب الكامل يوم الدين كمال العذاب بالنار يحصل لهم يوم الدين قبل ذلك في القبر كان يأتيهم من عذاب النار لكن لم يكن عذاباً كاملاً فكان يفتح لهم في قبورهم باب من النار فيصلهم من عذاب النار في قبورهم وأيضاً نرجع للدنيا وكان يصلهم من الشقاء في الدنيا ما الله به عليم

فالله تعالى يقدر على هؤلاء في الدنيا الشقاء النفسي حتى وإن كان لهم مال وإن كان لهم بنون وإن كان يظهر عليهم السرور لكن الشقاء ما زال في نفوسهم

{وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ (16)}

يعني لا يُخرجون منها أبداً نسأل الله السلامة والعافية.

{وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ} دل على خلود أهل النار في النار لا يغيبون عنها ولا لحظة واحدة

{وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ} قالوا: "لما غابوا عن العمل الصالح وفعل الخيرات وغابوا عن مجالس الذكر والقرآن في الدنيا جعل الله تعالى لا يغيبون عن العذاب والجحيم والألم يوم القيامة"

{ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (17) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (18)}

{وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ} كأن المعنى معنيين:

- **المعنى الأول :** كلمة يُراد بها التعظيم... يراد بها تهويل الأمر والأمر فعلاً هائل هائل فوق ما نتخيل فيُراد به تعظيم الشيء ده في ذهن السامع.
- **المعنى الثاني قال:** أنت لا تدري ما يوم الدين يعني لا يمكنك تخيله وكأن ده متسق مع بداية السورة لإن السورة في البداية وصفت

{إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ (1) وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ (2) وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ (3)}

كأن الإنسان بيقول طب أنا خلاص ممكن أتخيل؟ قال لا! مش معنى إن أنا حكتلك إنك تقدر تتخيل آه إحنا قلنا لك انفَطَرَتْ انتَثَرَتْ بس أنت لا يمكن أن تتخيل !!!

أنت لا تستطيع مهما تخيلت أن تدرك ما يوم الدين؛ الأمر أكبر مما تتخيل.. **"الأمر يومئذ أعظم من أن ينظر بعضهم إلى بعض"** كما قال النبي عليه الصلاة والسلام للسيدة عائشة.

كأن المعنى ولو ضاعفت تخيلك آلاف المرات وزدت في التخيل أيضاً لن تستطيع أن تتخيل ما يوم الدين وقيل التكرار للتأكيد **{وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (17) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (18)}**هي مجرد تكرار للتأكيد وتثبيت معنى التعظيم في النفوس.

{يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ (19)}

لا أحد يملك لأحد شيء لا أحد يملك أن يغفر لك لا أحد أن يملك لك أن يعوض سوء عملك بمال ، لا أحد يملك لك أن ينفعك..

لن ينفعك مال ولن ينفعك حسب ولن ينفعك ولد ولن ينفعك أحد إلا الله سبحانه وتعالى.. هذا الذي تكتشفه يوم القيامة أن الذين سعيت في إرضائهم في الدنيا ومن أجلهم تركت طاعة الله لن ينفعوك يوم القيامة

ستكتشف حينها أنه لم يكن ينفعك إلا الله ويا ليتك أخلصت لله في الدنيا! ويا ليتك فرغت نفسك لله! ويا ليتك أرضيت الله ولو بسخط الناس! إنه لن ينفعك غيره.

{وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ}

هذه الآية لا تتعارض مع الشفاعة لإن الشفاعة أصلاً لن تكون إلا بأمر الله وبإذن الله

الشفاعة لن تتم إلا بإذن الله فإذن الأمر كله لله هو الذي سيأذن بهذه الشفاعة فلذلك ينبغي الإنسان أن يجعل كل همه في الدنيا هو إرضاء من بيده الأمر فإذا كان هو الذي بيده الأمر في الدنيا والآخرة فليكن أمري موافقٌ لأمره وليكن فعلي موافقٌ لهديه ولأمره وأتجنب أن أعصيه فإنه لن ينجيني يوم القيامة إلا هو سبحانه وتعالى ولن أنجو إلا بعملٍ صالح أقدمه بين يديه يوم القيامة.

اسأل الله أن ينفعنا بهذه الآيات الكريمة وأن يثبتنا وأن يعلمنا وأن يرزقنا العمل الصالح

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك.